

## 412 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد

### الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد يقول الشيخ حافظ حكمي رحمة الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم في الحمر ما انزل الله علي فيها - 00:00:01

بان الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يراه وغير ذلك ما لا يحصى. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:23

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى - 00:00:41

انفسنا طرفة عين اما بعد في هذا الحديث وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل في الحمر الاهلية فقال عليه الصلاة والسلام ما انزل الله علي فيها شيئا الا هذه الاية الجامعة الفاذة - 00:01:05

قول الله سبحانه وتعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يراه قوله عليه الصلاة والسلام في وصف هذه الاية الا الفاذة الجامعة لانها جمعت - 00:01:37

في وجاهة لفظها وانت شاملة الانواع المتعلقة المعا�ي والطاعات فمن يعمل مثقال ذرة اي من خير هذا جامع لكل خير ومن يعمل مثقال ذرة اي من شر هذا جامع لكل شر - 00:02:09

وفاذة لانفرادها بهذا المعنى الجامع فهي اية جامعة فاذة اي فريدة في جمعيتها لهذا لهذه الانواع كلها مما هو متعلق الطاعات ومما هو متعلق المعا�ي نعم قال رحمة الله تعالى وقد تقدم منها جملة وافية في اثبات الارادة والمشينة والخلق. فكما لم يوجد العباد - 00:02:43

لم يوجدوا افعالهم فقدرتهم وارادتهم ومشيئتهم وافعالهم تبع لقدرة الله سبحانه ارادته ومشيئته وافعاله. اذ اذا هو تعالى خالقهم وخلق قدرتهم ومشيئتهم وارادتهم وافعالهم ليس مشيئتهم وارادتهم وقدرتهم وافعالهم هي عين مشيئة الله تعالى وارادته وقدرته وفعله. كما ليسوا هم - 00:03:22

اياه تعالى الله عن ذلك. بل افعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة اليهم حقيقة وهي من اثار افعال الله تعالى القائمة به. الائقة به المضافة اليه حقيقة. نعم الله - 00:03:52

وتعالى يقول لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين وهذا فيه ان العبد له مشيئة بها يفعل الخير او الشر. الطاعة او المعصية الكفر او الایمان - 00:04:12

ولهذا قال لمن شاء منكم فالعبد له مشيئة واذا فعل ما يفعله من اعمال صالحة فانها تضاف اليه يقال صلى الله تصدق وذكر واذا فعل الافعال السيئة فانها تضاف اليه يقال كذب وخان وغش - 00:04:41

وفجر الى غير ذلك فيفعله التي هي من كسبه وفعله فعلها بمشيئته ولهذا يؤمر وينهى هذه المشيئة التي عنده يؤمر بالصالحات وينهى عن المعا�ي وقوله وما تشاوون الا ان يشاء الله - 00:05:10

فيه ان هذه المشيئة التي عند العبد تحت مشيئة الله سبحانه وتعالى وباذنه جل في علاه هذا يفيد ان العبد بهذا الایمان الذي دلت

عليه النصوص في هذا الباب العظيم - 00:05:40

المعضل الذي هو الايمان القدر لا ينجو الا بذلك. لا ينجو الا بالايمان بذلك فيجاهد نفسه على فعل الاعمال الصالحة مجاهمة عظيمة يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله - 00:06:05

لعلكم تفلحون. يجاهد نفسه وفي الوقت نفسه يستعين بربه لان الامر بمشيئة الله وبادنه سبحانه وتعالى ولا يكون الا شيء شاءه وفي هذا المعنى يقول الامام الشافعي رحمه الله تعالى في ابيات هي من احسن ما قيل في في هذا الباب باب الايمان بالقدر قال ما شئت

00:06:33

كان وان لم اشاً وما شئت ان لم تشاً لم يكن خلقت العباد على ما علمت وفي العلم يجري الفتن والمسن على ذا مننت وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم تعن - 00:07:04

فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن. نعم قال رحمه الله تعالى فالله فاعل حقيقة والعبد منفعل حقيقة قال فالله فاعل حقيقة فاعل اي سبحانه وتعالى يخلق يدبّر يتصرف يحيي يميت يعز يذل يهدي يظل - 00:07:22

فاعل حقيقة وهو المدير الامر وهو تبارك وتعالى فعال لما يريد سبحانه وتعالى فالله فاعل حقيقة والعبد من فعل حقيقة والعبد من فعل حقيقة والعبارة الدقيقة في وصف العبد ان يقال العبد فاعل - 00:07:56

ومن فعل فاعل لان الافعال التي تقع منه هي افعال العبد التي تقع منه وهي افعاله وهو الفاعل لها فان كانت خيرا اثيب عليها وان كانت شرا عوقب عليها - 00:08:28

فهو فاعل لها ومنفعل لان افعاله بمشيئة الله سبحانه وتعالى فلا يقال انه فاعل وليس منفعل ولا يقال انه منفعل وليس فاعلا بل هو فاعل باعتبار ان اه افعاله فعلها بمشيئة الله - 00:08:49

واختياره ولهذا لو اكره على امر لا يريدوا لا يعد فعلا له يعاقب عليه من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان مكره ما يعاقب وان فعل - 00:09:18

الفعل المحرم او قال القول المحرم لا يعاقب على على ذلك فهو فاعل باعتبار ان هذه افعال هو باشرها بنفسه ومنفعل باعتبار ان افعاله كلها بمشيئة الله وادنه سبحانه وتعالى - 00:09:38

وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. نعم قال رحمه الله تعالى والله تعالى هاد حقيقة والعبد مهتد حقيقة ولهذا اضاف الله تعالى كلما من الفعلين الى من قام به. فقال عز وجل من يهد الله فهو المهتد. نعم اضاف الفعل - 00:10:03

اضاف الفعلين الفعلين في الاية هنا يتعلقان الهداية فيها هادي ومهتد الهادي رب العالمين سبحانه وتعالى الهادي رب العالمين والمراد بالهداية هنا هداية التوفيق التي هي كونية قدرية المهدى العبد الذي من الله سبحانه وتعالى - 00:10:27

عليه بالهداية نعم قال رحمه الله تعالى فاضافة الهداية الى الله تعالى حقيقة واضافة الاهتداء الى العبد حقيقة وكما ان الهادي تعالى ليس هو عين المهدى فكذلك ليست الهداية هي عين الاهتداء. وكذلك يضل الله تعالى من يشاء - 00:11:01

حقيقة وذلك العبد يكون ضالا حقيقة. وهو سبحانه وتعالى خالق المؤمن وايمانه. والكافر وكفره كما قال جل وعلا هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن. والله بما تعملون بصير اي هو الخالق لكم على هذه الصفة واراد منكم ذلك كوننا لا شرعا. فلا بد من وجود مؤمن وكافر - 00:11:23

هو البصير بمن يستحق الهداية من يستحق الضلال. وهو شهيد على اعمال عباده. وسيجزيهم بها اتم الجزاء ولهذا قال تعالى والله بما تعملون بصير. قوله كوننا لا شرعا اي كما قال الله عز وجل ولا يرضي - 00:11:52

هذه الكفر نعم فاضافت الله تعالى الخلق الذي هو فعله القائم به اليه حقيقة. واضافت الايمان والكافر الذي هو عملهم القائم بهم الى حقيقة والله تبارك وتعالى هو الذي جعلهم كذلك وهم فعلوه باختيارهم وقدرتهم ومشيئتهم التي منع - 00:12:12

الله ايها وخلقها فيهم وامرهم ونهاهم بحسبها والمقصود ان الله سبحانه في جميع تصرفاته في عباده فاعل حقيقة والعبد منفعل حقيقة. فمن اضاف الفعل والانفعال كليهما الى المخلوق كفر ومن اضافهما كليهما الى الله تعالى كفر - 00:12:37

ومن اضاف الفعل الى الله تعالى حقيقة والانفعال الى المخلوق حقيقة كما اظافهما الله تعالى فهو المؤمن حقيقة فالاول قول القدرة  
النفات واول من فالاول قول القدرة النفاة وسيأتي بعد - 00:13:04

صفحات قوله رحمة الله تعالى والثاني آآ قول الجبرية الغلة اضافة الفعل والانفعال كلها الى الله فهذا قولان باطلان في هذا  
الباب متظادان كل منها على نقیظ الآخر الحق وسط بين - 00:13:25

هذين القولين الباطلين الضالين فالقدرة في القدرة النفات نفاة القدر شهدوا في هذه المسألة كونه فاعلا محضر اي العبد كونه  
فاعلا محسنا غير منفعل في فعله ولهذا قالوا ان الانسان هو الخالق لفعل نفسه - 00:13:49

ولا علاقة لمشيخة الله وقدرته بافعال العباد فالعبد والخالق لفعل نفسي ثابتوا قدرة العبد ونسب الایجاد لهذه الافعال للعبد وانه هو  
الخالق لها ونفوا قدرة الرب سبحانه وتعالى وعلى النقیض لهؤلاء - 00:14:23

الجبرية الغلة يقال لهم المجبرة لقول بالجبر في في هذا الباب باب القدر شهدوا كونه اي العبد منفعلا شهدوا كونه منفعلا ولم يجعلوه  
فاعلا حقيقة ولم يجعلوه فاعلا حقيقة ظل هؤلاء وهؤلاء والحق قوام بين ذلك وهو ما دل عليه قول الله سبحانه وتعالى لمن شاء  
منكم - 00:14:52

ان يستقيموا وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. فقوله لمن شاء منكم لمن شاء منكم ان يستقيم هذا فيه اثبات المشيخة للعبد  
انه ليس مجبور كما هو قول الجبرية الباطل - 00:15:23

وقوله آآ وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين فيه اثبات ان الامور كلها بمشيئة الله سبحانه وتعالى خلاف القدرة النفاة فاول الاية  
رد على الجبرية واخرها رد على القدرة. نعم - 00:15:48

قال رحمة الله تعالى واول من احدثه في هذه الامة معبد الجنئي في اخر عصر الصحابة كما قدمنا عن يحيى بن يعمر في سياق  
حديثه في في سياق حديث جبريل السابق في سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم عن الدين وانكر عليه ذلك بقية الصحابة -  
00:16:09

وائمه التابعين وتبرؤوا من هذا الاعتقاد وكفروا منتحله ونفوا عنه الايمان. واوصى بعضهم ببعض بمحابتهم والفارق من مجالسته. نعم  
ابن عمر رضي الله عنهم لما نقل اليه قل هؤلاء وانهم وجد من يقول بهذا القول قال اذا - 00:16:29

لقيتهم اخبرهم اني منهم براء ظنهم مني براء والذي يحلف به عبد الله ابن عمر لو انفق احدهم مثل احد ذهبا ما تقبل منه ما لم يؤمن  
بالقدر ما لم يؤمن بالقدر ثم ساق - 00:16:58

ال الحديث عن ابيه عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الرجل في قصة الملك جبريل عندما جاء على صورة رجل اعرابي  
فسائل النبي صلى الله عليه وسلم اسئلة منها سؤال عن الايمان فكان الجواب ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وان  
تؤمن بالقدر - 00:17:18

خيره وشره. نعم قال رحمة الله تعالى ثم تقلد عنه ذلك المذهب الفاسد والسننة السيئة التي انتحلها هو رؤوس المعتزلة وائمه  
المضلون كواصل بن عطاء الغزال وعمرو بن عبيد ومن في معناهم وعلى طريقتهم - 00:17:44

حتى بالغ بعضهم فانكر علم الله تعالى وانكر كتابة المقادير السابقة. نعم مراتب القدر مرت معنا اربعة العلم والكتابة والمشيخة والايجاد  
ولادة القدرة النفاة ينفون المراتب كلها ينفون المراتب كلها - 00:18:05

وآآ غيرهم من القدرة يثبت العلم السابق لكنه ينفي المشيخة والايجاد ينفي المشيخة والايجاد. نعم قال وجعل العباد هم الخالقين  
لمافعالهم. ولهذا كانوا هم مجوس هذه الامة فاما واصل ابن هذه الامة لانهم ثبتوا خالق مع الله وهو الانسان جعلوه خالقا لفعل نفسه -  
00:18:26

نعم والله يقول والله خلقكم وما تعملون ويقول الله خالق كل شيء نعم قال رحمة الله تعالى فاما واصل بن عطاء فقال فيه ابو الفتح  
الازدي رجل سوء كافر وقال الذهبي كان من اجلاد - 00:18:56

معتزلة ولد سنة ثمانين بالمدينة. ومما قيل فيه ويجعل البر قمحا في تصرفه وخالق الراء حتى احتلال للشعر ولم يطق مطرا في القول

يجعله فعاد فعاث بالغيث اشفاقا من المطر. وكان عنده في لسانه لغة في حرف الراء - 00:19:15

ما يحسن ينطق حرف الراء لكن كان فصيحا في في الكلام كان فصيحا فكان يلقي الشعر ويأتي بالخطبة ويتحاشى حرف الراء  
وهو يتكلم يتحاشى حرف الراء لا يقول مثلا المطر - 00:19:35

يقول الغيث وما يقول البر يقول القمح وهكذا يمشي في الكلام وهذا من فصاحته لكنه لكنها فصاحة على ظلال وعلى باطل وغواية  
وبعدة نعم قال رحمة الله تعالى وكان يتوقف في عدالة أهل الجمل ويقول احدى الطائفتين فسقت لا بعينها فلو شهدت عندي عائشة -  
00:19:56

وطحة على باقة بقل لم احكم بشهادتهم هلك سنة احدى وثلاثين ومئة واما عمرو بن عبيد فهو ابن ثوبان ويقال ابن كيسان التيمي  
مولاهم ابو عثمان البصري من ابناء فارس - 00:20:24

قال ابن كثير هو شيخ القدرية والمعتزلة. روى الحديث عن الحسن البصري وعبيد الله بن انس وابي العالية وابي قلابة. وعن وابي  
قلابة وعن الحمدان وسفيان بن عيينة والاعمش وكان من اقرانه وعبد الوارث ابن سعيد وهارون ابن موسى ويحيى ويزيد ابن زريع  
قال - 00:20:39

الامام احمد ليس باهل ان يحدث عنه وقال علي ابن المديني ويحيى ابن معين ليس بشيء وزاد ابن معين وكان رجل سوء وكان من  
الذهبية الذين يقولون انما الناس مثل الزرع - 00:21:04

مثل اه الزرع نعم وقال الفلاس متزوك صاحب بدعة كان يحيى القطاں يحدثنا عنه ثم تركه. وكان ابن مهدي لا يحدث عنه. وقال ابو  
حاتم متزوك وقال النسائي ليس بشيء وقال شعبة عن يونس بن عبيد كان عمرو بن عبيد يكذب في الحديث وقال حماد بن سلمة -  
00:21:18

فقال لي حميد لا تأخذ عنه فإنه كان يكذب على الحسن البصري. وكذا قال ایوب وعوف بن عون. وقال ایوب ما كنت اعد له عقل  
وقال مطر الوراق والله لا اصدقه في شيء. وقال ابن المبارك انما تركوا حدیثه لانه كان يدعوا الى - 00:21:43  
قدر وقد ظعنه غير واحد من ائمة الجرح والتعديل واثنى عليه اخرون في عبادته وزهده وتقشفه. قال الحسن البصري هذا سيد  
شباب بالقراء ما لم يحدث قالوا فاحدث والله اشد الحدث - 00:22:03

وقال ابن حبان كان من اهل الورع والعبادة الى ان احدث ما احدث واعتزل مجلس الحسن هو وجماعة معه فسموا المعتزلات. ولهذا  
عبادته وتزهداته اثر في في بعض الناس فقبلوا ضلالته وبدعوته وهذا ايضا يحصل كثير يعني يكون عند الانسان - 00:22:22  
آتا تزهد وكثرة في العبادة وهو صاحب بدعة فيؤثر ذلك في قبول ما عنده من بدعة وظلال نعم قال رحمة الله تعالى وكان يشتم  
الصحابة ويكذب في الحديث وهم احد الخلفاء اغتر بسبب بدعة وكان يمدحه - 00:22:45

حتى قيل ما مدح من احد من الخلفاء احدا من رعيته بالشعر الا يقول احد الخلفاء في عمرو بن عبيد قال اه لكم يطلب صيد كل اه  
كلكم يمشي رويد الا عمرو بن عبيد في ابيات الله ويمدحه ويثنى عليه لما كان عليه من الزهد والورع لكنه - 00:23:08  
صاحب ضلاله وبعدة نعم قال رحمة الله تعالى وكان يشتم الصحابة ويكذب في الحديث وهم لا تعمدا. وقد روي عنه انه قال ان كانت  
تبت يدا ابي لهب في اللوح المحفوظ فما تعد منه على ابن ادم حجة - 00:23:33

وروي له حديث ابن مسعود حدثنا الصادق المصدوق ان خلق احدهم يجمع في بطنه امه اربعين يوما حتى قال تؤمر  
باريع كلمات رزقه واجله وعمله وشقى او سعيد الى اخره. فقال لو سمعت الاعمش يرويه لكذبته - 00:23:52  
ولو سمعته من زيد ابن وهب لما احببته. ولو سمعته من ابن مسعود لما قبلته. لعلها لما اجبته ولو سمعتم من زيد بن وهب لما اجبته  
احسن الله اليكم قال ولو سمعته من ابن مسعود لما قبلته ولو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته. نعم ماذا اذا كان  
ثبت عنه من اقبح - 00:24:13

الكفر والعياذ بالله يعني لرددته اي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اقبله منه لو سمعته منه لرددته علي نعم قالوا لو سمعت  
الله يقول هذا لقلت ما على هذا اخذت علينا الميثاق وهذا من اقبح الكفر لعن الله ان كان قال هذا وان كان مكذوبا - 00:24:41

فعلى من كذبه عليه ما يستحقه وقد قال عبدالله بن المبارك رحمة الله تعالى ايتها الطالب علما انت حماد بن زيد فخذ العلم بحمل ثم  
قيده بقيد وذري البدعة من اثار عمرو بن عبيد - 00:25:03

وقال ابن عدي كان عمرو قال ابن عدي كان عمرو يغرن الناس بتقشفه وهو مذموم ضعيف الحديث جدا معلن بالبدع وقالت دار  
قطني ضعيف الحديث وقال الخطيب البغدادي جالس الحسن واشتهر بصحبته ثم ازاله واصل ابن عطاء عن مذهب اهل -  
00:25:21

وقال بالقدر ودعا اليه واعتنى اصحاب الحديث رحمهم الله تعالى ثم توارثت القدرة هذا المذهب الفاسد بعد هؤلاء وتواصوا به ثم  
منهم من نفى علم الله تعالى كاوليهم ففيهم من - 00:25:45

فعلم بالكليات والجزئيات ومنهم من اثبت العلم بالكليات دون الجزئيات ثم افترقوا في افعال الله كما افترقا في علمه ففرقة قالت  
كل افعال العباد ليست مقدورة لله ولا مخلوقة له لا خيرها ولا شرها والاخرى قالت الخير من ان - 00:26:02  
افعالهم مخلوق له تعالى ومقدور له. واما الشر فليس عندهم مخلوقا لله ولا مقدورا له. فاثبتو نصف القدر ونفوا نصفه واثبتو خالقين  
فهم في الحقيقة مجوس فنوية. بل اعظم منهم فان التنوية - 00:26:23

اثبتو خالقين للكون كله وهؤلاء اثبتو خالقين لكل فرد من الافراد وكل فعل من الافعال بل جعلوا  
المخلوقين كلهم خالقين ولو لا تناقضهم لكانوا اكثر من المجنوس فان الطراد قولهم ولازمه وحاصله هو اخراج العباد عن خلق  
الله عز وجل وملكه - 00:26:43

وانها ليست داخلة في ربوبيته عز وجل. وانه يكون في ملكه ما لا ي يريد. ويريد ما لا يكون. وانهم اغنياء عن الله عز وجل فلا  
يستعينون على طاعته ولا ترك معصيته. ولا يعودون به من شرور انفسهم ولا سيئات اعمالهم. ولا - 00:27:09

دونه الصراط المستقيم فقول ايها تعبد واياك نستعين وقول لا حول ولا قوة الا بالله لا معنى له عندهم. وربما استنكروه كما قوله  
تعالى من يشاء الله يضلله ومن يشاً يجعله على صراط مستقيم - 00:27:29

هذه كلها من اللوازم التي تدل على آفاساد عقيدة هؤلاء وضلال عقيدتهم فمن لوازم ذلك ان سؤال الله الهدایة وطلب المعونة واياك  
نستعين وقل لا حول ولا قوة الا بالله وهي كلمة استعانا - 00:27:50

وسؤال الله التوفيق سؤاله الثبات سؤال الا يزيغ القلب عن الحق والهداية هذا كله على مذهب هؤلاء لا معنى له كله على مذهب هؤلاء  
لا معنى له ولا قيمة لها لأن آآ الخالق لفعل نفسه الانسان ولا علاقة لمشيئة - 00:28:16  
الله بذلك نعم قال رحمة الله تعالى هذا مع انكاره علم الله عز وجل وقدرته ومشيئته وارادته وغير ذلك من صفاته تبارك وتعالى عما  
يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا قال رحمة الله تعالى فصل والقول الثاني وهو اضافة الفعل والانفعال كلهم الى الله عز وجل  
هو قول الجبرية الغلة الجفاة الذين - 00:28:37

يقولون ان العبد مجبور على افعاله مقصور عليها كالسعفة يحركها الريح العاصف وكالهاوي من اعلى الى اسفه وان تكليف الله  
سبحانه وتعالى عباده من امرهم بالطاعات ونهيهم عن المعاصي كتكليف الحيوان البهيم بالطيران وتكليف - 00:29:08

في المقعد بالمشي وتکلیف الاعمى بنقط الكتاب. وان تعذيبه ايها هو تعذيب لهم على فعله لا على وان ذلك  
كتعذيب الطويل لما لم يكن قصيرا والقصير لما لم نعم يؤجل هذا - 00:29:28

سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الله يصلي وسلام على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه  
جزاكم الله خيرا - 00:29:46